

الفصل الثانى

الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء

أولاً: الإدغام^(١):

من الظواهر اللغوية التى اهتم به العلماء قديما وحديثا الإدغام حيث درسوه، ووضعوا له الضوابط والقواعد، وبينوا القبائل العربية التى كانت تدغم، والقبائل التى كانت تظهر، وبينوا أنواعه وأسبابه وموانعه، وإليك التفصيل:

الإدغام لغة: إدخال الشئ فى الشئ، يقال: أدغمت اللجام فى فم الدابة، أى أدخلته فيه.

واصطلاحاً: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثانى مشدداً.

وينقسم إلى كبير وصغير؛ **فالكبير** ما كان أول الحرفين متحركاً فيه سواء كانا مثليين أم جنسين أم متقاربين.

وسمى كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون وقيل لشموله المثليين والمتقاربين والمتجانسين، وقيل: لكثرة عمله؛ لأنه يحتاج فيه إلى إسكان الحرف الأول وإدغامه فى الثانى من المتماثلين، ويزيد على ذلك قلب الحرف الأول من المتقاربين والمتجانسين مثل الثانى، فتبدل الحاء من «زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ» عينا، والسين من «النُّوسُ زُوجَتِ» زايا ثم يدغم فيما بعده.

وهذا النوع من الإدغام ينسب إلى أبى عمرو بن العلاء من الأئمة العشرة، وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصرى والأعمش وابن محيصن وغيرهم. ووجهه طلب التخفيف قال أبو عمرو بن العلاء: الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها، ولا يحسنون غيره.

والصغير: هو أن يكون المدغم ساكناً، والمدغم فيه متحركاً؛ نحو التاءين فى قوله

(١) لمزيد من التفصيل انظر: التيسير فى القراءات السبع للدانى ٢٨ - ٣٣، والكنز فى القراءات العشر لابن الوجيه الواسطى ٤١ - ٤٦، والنشر فى القراءات العشر ٣٧٤/١ - ١٣٧/٤١٠، ٢ - ١٦٢ والإتقان فى علوم القرآن ١٢٣/١ - ١٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٠ - ٤٦، والهادى شرح طيبة النشر ١٢٧/١ - ١٥٧، ونهاية القول المفيد ١٢١ - ١٣٦.

تعالى: ﴿فَمَا رَمِصَتْ تَجَارِمُهُ﴾ [البقرة: ١٦].

وسمى صغيراً؛ لقلة العمل فيه، وهو الإدغام فقط.

شروط الإدغام:

للإدغام شرطان: شرط للمدغم وهو أن يلاقى المدغم فيه خطأ ولفظاً أو خطأ لا لفظاً؛ ليدخل نحو: (إنه هو)؛ حيث إن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً؛ لوجود الواو المدية أثناء النطق، فإنهما التقيا خطأ، لأن الواو المدية لا تكتب في رسم المصحف، وإنما يعوض عنها (واو) صغيرة، وهي من علامات الضبط.

والشرط الثانى فى المدغم فيه؛ وهو كونه أكثر من حرف إن كان من كلمة؛ فيدخل نحو: (خلقكم)، ويخرج نحو: (نرزقك) و (خلقك).

قال ابن الجزرى فى شروط الإدغام:

إذا التقى خطا محركان

مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدور السوسى معا

.. .. .

أسباب الإدغام:

للإدغام أسباب ثلاثة هى: التماثل، والتجانس، والتقارب.

فالتماثل: أن يتفق الحرفان فى المخرج والصفات معا؛ كالباء فى الباء مثل:

﴿اضْرِبْ بَعْصَالًا﴾، والذال فى الدال مثل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾.

والتجانس: أن يتفق الحرفان فى المخرج ويختلفا فى الصفة؛ كالذال فى التاء نحو:

﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، والتاء فى الطاء نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾، والتاء فى الدال نحو: ﴿أَقْلَتِ دَعْوَا﴾،

والذال فى الظاء نحو: ﴿إِذَا ظَلَمْتُمْ﴾. والتاء فى الذال نحو: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾، والباء فى الميم

فى قوله: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

والتقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة؛ كالذال والزاى نحو: ﴿إِذَا زَيْنَ﴾

واللام والراء: نحو: ﴿وَقَدْ رُبَّ﴾، أو مخرجا لا صفة، كالذال والسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ أو

صفة لا مخرجا كالذال والجيم نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَكْرُ﴾.

موانع الإدغام :

موانع الإدغام المتفق عليها ثلاثة هي: كون الأول من المثليين أو المتقاربين منونا أو مشددا أو تاء ضمير؛ فالمنون نحو: ﴿غفور رحيم﴾ و﴿سمع عليم﴾، و﴿فى ظلمات ثلاث﴾ و﴿رجل رشيد﴾؛ لأن التثوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول فمنع من النقاء الحرفين، بخلاف الصلة فى: ﴿إنهم﴾ لعدم القوة.

والمشدد، نحو: ﴿مس سقر﴾ و﴿تميمات﴾ و﴿أشد ذكرى﴾؛ ووجهه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد؛ لكونه حرفين، وإدغام حرفين فى حرف ممتنع. وتاء الضمير؛ نحو: ﴿كنت ترابا﴾ و﴿كدت تركن﴾ و﴿خلقت طينا﴾؛ وسبب الإظهار كون تاء الضمير على حرف واحد، والإدغام يكون مجحفا به؛ ولأن ما قبل تاء الضمير ساكن، وإدغام تاء الضمير يسبب النقاء ساكنين.

هذا، وإذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام، فإن كانا مثليين وكان الأول ساكنا أدغم فى الثانى وإلا سكن الأول ثم أدغم فى الثانى، وإن كانا غير مثليين قلب الأول كالثانى وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما ارتفاعا واحدة من غير وقف على الأول؛ لأن الإدغام لا يكون إلا عند وصل الكلمة بتاليتهما.

والحروف التسعة والعشرون حرفا تنقسم من حيث الإدغام إلى أربعة أقسام:

- **القسم الأول** منها لا يدغم فى شئ؛ وهو سبعة أحرف: الهمزة والألف، والخاء المعجمة، والطاء، والظاء، والصاد، والزاي، فالسبعة بمعزل عن التماثل إلا الأربعة الأخيرة.
- **والقسم الثانى** لا يدغم إلا فى مثله، وهو ستة أحرف: الهاء، والعين، والغين، والياء، والفاء، والواو.
- **والقسم الثالث**: لا يدغم إلا فى مجانسه أو مقاربه؛ لأنه لم يلق مثله؛ وهو خمسة أحرف: الجيم، والشين، والضاد، والدال، والذال.
- **والقسم الرابع**: يدغم فى مثله ومجانسه ومقاربه؛ وهو أحد عشر حرفا الحاء المهملة والقاف، والكاف، واللام والنون، والراء، والباء، والتاء، والثاء، والسين، والميم.

الإدغام الصغير :

هو ما كان الحرف الأول منه ساكنا، والثاني متحركاً، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: واجب، وممتنع، وجائز.

أما الواجب فهو إذا التقى حرفان أولهما ساكن، نحو قوله: ﴿أَيْمًا يَرْجِهِمْ﴾ و﴿بَدْرَ كُمْ﴾ و﴿عَبْدَهُ﴾ و﴿رَخَّتْ جَارَهُمْ﴾ و﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ و﴿وَقَدْتَيْنِ﴾ و﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾ وجب إدغام الأول^(١) منهما بثلاثة شروط:

■ الأول: ألا يكون أول المثلين هاء سكت، ومثاله قوله تعالى: ﴿مَالِيهِ هَلْكَ﴾ بسورة الحاقة، فإن فيها لكل القراء ممن أثبت الهاء وجهين: الإظهار والإدغام، والأول أرجح.

ويتم النطق به حال الوصل بوقفة لطيفة على هاء ﴿مَالِيهِ﴾ من غير قطع نفس، قال المنصوري:

ووقفـة لطيفـة بماليـه لكلهم لمن روى كتابيه

■ الثاني: ألا يكون أول المثلين حرف مد؛ نحو قوله: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ وقوله: ﴿الَّذِي يوسوس﴾؛ وذلك لئلا يذهب المد بالإدغام.

قال أبو على الأهوازي: "المثلان إذا اجتمعا، وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة فإنهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا أى طبيعيا، ويظهران بلا تشديد ولا إفراط"^(٢).

■ الثالث: ألا يكون أول المتجانسين أو المتقاربين حرف حلق؛ نحو: ﴿نَسِجَ﴾، و﴿أَبْلَغَ﴾ و﴿فَاصْحَ عَنْهُمْ﴾ و﴿أَفْغَ عَلَيْنَا﴾؛ لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها.

(1) يدخل تحت هذا القسم إدغام (أل) فى أربعة عشر حرفا مجموعة فى أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحما تفض ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم.

(2) نهاية القول المفيد ١٣٠ ، ١٣١.

الإدغام الممتنع :

هو أن يتحرك الأول ويسكن الثانى سواء كانا فى كلمة؛ نحو: ﴿فَإِنْ زُلْزِلْ﴾ و﴿فَرَمَ﴾، أو كلمتين نحو: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ و﴿قَالَ أَرْكَبُوا﴾.

كل ما سبق لا يجوز إدغامه لتحرك الأول وسكون الثانى، والأصل العكس.

الإدغام الجائز :

وهو المقصود هنا، والوارد منه فى القرآن الكريم تسعة أنواع كالاتى:

النوع الأول: إدغام الباء الموحدة فى مقاربتها؛ وهو حرفان الميم والفاء؛ أما الميم

فاختلف القراء فى إدغام الباء فيها فى كلمتين: الأولى فى قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ

يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فى قراءة من جزم؛ حيث أظهرها ورش وابن كثير بخلاف، وأدغمها قالون، وأبو عمرو وحمزة والكسائى.

والثانية: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

أظهرها ورش وابن عامر وخلف، واختلف عن قالون والبرى وخلاى أى لكل منهم الإظهار والإدغام والباقون بالإدغام.

وأما الفاء فاختلفوا فى إدغام الباء فيها فى خمسة مواضع كالاتى:

١ - ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

٢ - ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَنتَ نَا لِي خَلَقَ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].

٣ - ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣].

٤ - ﴿فَإِذْ هَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِذْ هَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧].

٥ - ﴿يَنْبُ فَاوْلِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْبُ فَاوْلِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

أدغمها أبو عمرو والكسائي وخلاد، واختلف عن خلاد في قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْبُ﴾ فأولئك وأظهرها الباقون.

النوع الثاني: إدغام تاء التأنيث في مقاربها؛ وهو ستة أحرف وهي: الجيم، والطاء، والثاء، والصاد، والزاي، والسين، وهذه أمثلة لذلك:

١ - ﴿نَضَجْتُ جُلُودَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَا مُمْرِجُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

٢ - ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قُرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

٣ - ﴿بَعْدَتْ ثُمُودٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَا بَعْدًا لِمَدَيْنٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودٌ﴾ [هود: ٩٥].

٤ - ﴿لَهْدَمَتْ صَوَاعِجٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَاعِجٌ وَيَبِيعُ صَلَواتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج: ٤٠].

٥ - ﴿خَبَّتْ زِدَانُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا خَبَّتْ زِدَانُهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

٦ - ﴿أَبْنَتْ سَجٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَبْنَتْ سَجٌ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

القراء في تاء التأنيث على ثلاث مراتب:

- أ - منهم من أظهرها عند جميع حروفها؛ وهم عاصم، وقالون، وابن كثير.
 - ب - ومنهم من أدغمها في جميع حروفها، وهم: أبو عمرو، وحمزة والكسائي.
 - ج - ومنهم من أظهرها عند بعضها، وأدغمها في بعضها؛ وهم: ورش، وابن عامر.
- فأما ورش فقد أدغمها في الطاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية، وأما ابن عامر فقد جعل الحروف على ثلاث مراتب:

- الإظهار قولاً واحداً عند السين والزاي.
- الإدغام قولاً واحداً في الطاء والثاء.
- التفصيل عند الصاد والجيم؛ فأما الصاد فقد أدغم فيه بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿حَصَرْتُ صُدُورَهُمْ﴾، واختلف راوياه عنه في قوله تعالى: ﴿لَهْدَمَتْ صَوَاعِجٌ﴾

فأظهر هشام، وأدغم ابن ذكوان وأما الجيم فقد أظهر عندها بلا خلاف فى قوله تعالى: ﴿نَضَجْتُ جُلُودَهُمْ﴾ وأما قوله تعالى: ﴿وَجِبَتْ جَنُوحُهَا﴾ فإنه أظهرها من رواية هشام، وعنه فيها الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان.

النوع الثالث: إدغام التاء المثلثة فى مقاربها، ولم يأت فى القرآن بعدها من مقاربها إلا الذال والتاء المثناة الفوقية.

- أما الذال فاختلف القراء فى إدغام التاء فيها من قوله: ﴿بَلَيْثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]
- فقد أظهره ابن كثير وورش وهشام، وأدغمه الباقر.
- وأما التاء فاختلفوا فى إدغام التاء فيها فى كلمتين:

الأولى: قوله: (لبثت، ولبثتم) حيث وقعا؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَتَقْتُلُونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

أظهرها نافع وابن كثير وعاصم وأدغمها الباقر.

والثانية: قوله: ﴿أورثتموها﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتُورَدُوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ومن قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

أدغمها حمزة، والكسائى، وهشام، وأبو عمرو، وابن ذكوان بخلف عنه، وأظهرها الباقر.

النوع الرابع: إدغام الدال المهملة فى مقاربها، وهو عشرة أحرف: التاء المثلثة، والذال المعجمة، وحروف دال قد (الجيم، والصاد، والسين، والزاي، والذال، والضاد، والشين، والطاء).

- أما التاء فاختلف القراء فى إدغام الدال فيها من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] أدغمها حمزة والكسائى وابن عامر، وأبو عمرو، وأظهرها الباقر، وهم نافع، وابن كثير،

وعاصم.

- وأما الذال المعجمة فاختلفوا في إدغام الدال فيها من قوله: ﴿كَيْبَعُ (١) ذِكْرُ مَرْحَمَةٍ مَرْيَكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا (٢)﴾ [مريم: ٢٠١].

أظهرها نافع وابن كثير وعاصم، وأدغمها الباقون.

- وقد اختلفوا في حروف دال قد الثمانية التي من أمثلتها:

١ - ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٩٢].

٢ - ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].

٣ - ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

٤ - ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَنِي تَجَادَلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾ [المجادلة: ١].

٥ - ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

٦ - ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

٧ - ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

٨ - ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤].

القراء في دال قد على ثلاث مراتب:

- منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف؛ وهم قالون، وابن كثير، وعاصم.
- ومنهم من أدغمها عند حروفها الثمانية بلا خلاف؛ وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

- ومنهم من أظهر عند بعضها، وأدغم في البعض الآخر؛ وهم ورش وابن ذكوان، وهشام؛ أما ورش فقد أدغمها في الضاد والطاء وأظهرها عند الستة الباقية، وأما ابن ذكوان فإن الحروف الثمانية عنده على ثلاث مراتب: الإظهار بلا خلاف عند

السين والصاد والجيم والشين، والإدغام بلا خلاف عند الضاد، والظاء، والذال،
والحرف الأخير وهو الزاي اختلف عنه فيه.

وأما هشام فقد أظهر ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ وأدغم في السبعة البواقي.

النوع الخامس: إدغام الذال المعجمة في مقاربها؛ وهو التاء المثناة الفوقية،
وحروف ذال إذ (التاء، والجيم، والdal، والسين، والصاد، والزاي).

لقد اختلف القراء في إدغام الذال في التاء في الكلمات الآتية:

١ - ﴿عُدْتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].

٢ - ﴿فَبَذَلْنَاهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَبَذَلْنَاهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ [طه: ٩٦].
حيث أدغمها أبو عمرو وحزمة والكسائي، وأظهرها الباقون.

٣ - وكذا (أخذت، واخذت، وأخذتم) وكل ما جاء من لفظ الأخذ نحو: قوله تعالى:

- ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فاطر: ٢٦].

- ﴿ثُمَّ أَفْخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

- ﴿قَالَ أَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِيصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١].

- ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَفَخَذْتُ عَلَيْهِمْ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

أظهرها ابن كثير وحفص وأدغمها الباقون.

وأما حروف ذال إذ المجموعة في حروف الصغير الثلاثة وحروف كلمة (تجد)
التي من أمثلتها:

- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ﴾

[الأحقاف: ٢٩].

- ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

- ﴿إِذِ سَمِعْتُمُوهُ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢].

- ﴿ذُتِرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦].

- ﴿ذِجَعَلْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].

- ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [الحجر: ٥٢].

فالقراء فى ذلك على ثلاث مراتب:

منهم من أظهرها عند حروفها الستة؛ وهم: نافع وابن كثير وعاصم.

ومنهم من أدغمها عند حروفها الستة؛ وهم: أبو عمرو وهشام.

ومنهم من أظهرها عند بعضها؛ وهم الكسائي وخلف وبلاد وابن ذكوان، أما الكسائي وبلاد فإنهما أظهرها عند الجيم وأدغماها فيما بقى، وأما خلف فإنه أدغم فى التاء المثناة الفوقية، والدال المهملة وأظهرها عند مابقى، وأما ابن ذكوان فإنه أدغم فى الدال، وأظهر عند ما بقى.

النوع السادس: إدغام الراء الساكنة فى مقاربها، ولم يأت فى القرآن الكريم

إدغامها فى مقاربها إلا فى اللام؛ نحو قوله تعالى:

﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]. ولم

يدغمها فيها غير أبى عمرو بخلاف عن الدودى.

النوع السابع: إدغام الفاء فى مقاربها؛ وهو الباء الموحدة؛ حيث اختلف القراء فى

إدغام فاء ﴿خَسَفَ﴾، فى باء ﴿هَمَزَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ شَأْ فَخَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْطَ

عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩]، وليس فى القرآن غيره أدغمه الكسائي، وأظهره الباقون.

النوع الثامن: إدغام النون فى الواو؛ من قوله تعالى: ﴿يَس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾

و﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)﴾ أظهرها قالون وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص

واختلف عن ورش في ﴿ن وَالنَّالِ﴾ وأدغمها الباقون.

- وكذا تدغم النون من هجاء (سين) عند الميم من (طسم) أول الشعراء، والقصص لكل القراء إلا حمزة فإنه أظهرها.

النوع التاسع: إدغام اللام المجزومة في الذال المعجمة، والراء، وحروف لام هل وبل (التاء، والتاء، والسين، والزاي، والطاء، والظاء، والنون، والضاد).

- أما إدغام اللام المجزومة في الذال المعجمة فمن أمثله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١].

قرأه أبو الحارث عن الكسائي بالإدغام، وقرأه الباقون بالإظهار.

- وأما الراء فاتفقوا على إدغام اللام فيها حيث وقع؛ نحو: ﴿بَلْ رِيكُم مَّزِبٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ٥٦] و﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] و﴿قُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. الإحصاء في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ فإنه قرأها بالسكت.

- وأما حروف لام بل وهل فهي مع اللام على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يختص بلام (هل) وهو التاء فقط.

الثاني: ما يختص بلام (بل) وهو خمسة أحرف وهي: السين، والزاي، والطاء،

والظاء، والضاد.

الثالث: ما يكون معهما، وذلك في حرفين هما: التاء والنون.

وهذه أمثلة لذلك:

- ﴿هَلْ تُؤْتِي﴾ من قوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦].

- ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨].

- ﴿بَلْ زَيْنٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣].

- ﴿بَلْ طَعِبَ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ طَعِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥].

- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْعَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ

أَبَدًا﴾ [الفتح: ١٢].

- ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨].
 - ﴿هَلْ تَقْتُمُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا﴾ [المائدة: ٥٩].
 - ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠].
 - ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٣].
 - ﴿بَلْ نَنْبَغِ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَنْبَغِ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].
- والقراء فى لام (هل وبل) على ثلاث مراتب:
- منهم من أدغم فى الجميع؛ وهو الكسائى وحده.
 - ومنهم من أظهر عند الجميع؛ وهم نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم.
 - ومنهم من أدغم فى البعض؛ وأظهر عند البعض الآخر؛ وهم أبو عمرو وهشام وحمزة.
- أما أبو عمرو فإنه أدغم لام هل فى تاء (ترى) من قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].
- وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].
- وأما هشام فإنه أظهر عند النون والضاد، واختلف عنه فى الإظهار والإدغام عند الحروف الستة الباقية، والوجهان صحيحان.
- واستثنى أكثر المدغمين عن (هشام) حرف الرعد؛ وهو قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ هَلْ تَسْنُوِي الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ [الآية ١٦].
- وأما حمزة فإنه أدغم فى (التاء والسين والتاء)، وأدغم من رواية خالد بخلاف عنه فى الطاء من: ﴿بَلْ طَعَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهَا﴾ [النساء: ١٥٥].

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين^(١)

النون الساكنة:

هي النون التي لا حركة لها؛ مثل: نون من، وعن، وهي تثبت لفظاً وخطاً، ووصلاً، ووقفاً، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة أما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقة خطأ ووقفاً.

والنون الساكنة والتنوين لهما أربعة أحكام:

الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

وتقسم حروف الهجاء على الأحكام الأربعة كالاتي: للإظهار ستة أحرف؛ وهي حروف الحلق، وللإدغام ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وللإقلاب حرف واحد؛ وهو الباء، وللإخفاء خمسة عشر حرفاً؛ وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

عند حروف الحلق يظهران	وعند يرملون يدغمان
بغنة في غير را ولام	وليس في الكلمة من إدغام
وعند حرف الباء يقلبان	مهما وعند الباقي يخفيان

(١) الإظهار:

معناه في اللغة: البيان، وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

حروفه: ستة هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء جمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف بيت مرتباً على ترتيب المخارج فقال:

(١) لمزيد من التفصيل انظر: الكنز في القراءات العشر ٤٧ - ٤٩، والنشر في القراءات العشر ١٦٢/٢ - ١٧١، والإتقان في علوم القرآن ١/١٢٦، ١٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦ - ٤٩، والهادي شرح طيبة النشر ١/٢٨٣ - ٢٩٢، ونهاية القول المفيد ١٣٧ - ١٤٧، والبرهان في تجويد القرآن ٨ - ١٤، وفتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال ١٠ - ١٨.

أخى هاك علما حازه غير خاسر

وتكون هذه الحروف مع النون فى كلمة، وفى كلمتين، ولا تكون مع التتوين إلا من كلمتين.

ويسمى هذا الإظهار إظهارا حلقيا؛ لخروج حروفه من الحلق. ومن أمثلة النون الساكنة والتتوين ما يأتى:

- قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].
- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].
- قال تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥].
- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].
- قال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسْأَلُ تَبْيَانهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَامٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].
- قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].
- قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧].
- قال تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].
- قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنصِتْ﴾ [الكوثر: ٢].
- قال تعالى: ﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].
- قال تعالى: ﴿فَسَيُخْضَرُونَ إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ وَيَقُولُونَ مَنَى هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].
- قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾ [الحجر: ٤٧].

- قال تعالى: ﴿وَالْمُنْفَخِتَةُ وَالْمَوْفُودَةُ﴾ [المائدة: ٣].

- قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

- قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

والعلة في إظهار النون الساكنة والتتوين مع حروف الحلق الستة بعد المخرج؛ إذ النون الساكنة والتتوين من طرف اللسان، والحروف الستة من الحلق.

والإظهار الحلقى للنون الساكنة والتتوين عند حروف الحلق الستة لا خلاف فيه بين القراء العشرة إلا ما كان من مذهب أبي جعفر^(١) من إخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين، واستثنى له بعض أهل الأداء من ذلك ثلاث كلمات قرأها لأبى جعفر بالإظهار، والإخفاء، والوجهان صحيحان.

والكلمات الثلاث هي:

١ - ﴿وَالْمُنْفَخِتَةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [المائدة: ٣].

٢ - ﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١].

٣ - ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَتِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا﴾ [النساء: ١٣٥].

قال الجمزورى في نخفة الأطفال:

النون إن تسكن وللتتوين	أربع أحكام فخذ تبيننى
فالأول الإظهار قبل أحرف	للحلق ست رتبت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء	مهملتان ثم غين خاء

(1) أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المخرومي، المدني، الإمام الثقة، الضابط، ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن، توفي ١٢٨هـ.

(٢) الإدغام :

الإدغام: لغة: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.

وحروفه: ستة مجموعة في لفظ (يرملون)؛ وهى: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

قال الشيخ سليمان الجمزورى:

والثان إدغام بستة أتت فى يرملون عندهم قد ثبتت

والإدغام قسمان :

الأول: إدغام بغنة: وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ (ينمو)؛ وهى: الياء المثناة التحتية، والنون، والميم، والواو فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التتوين، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام، ويسمى إدغاما بغنة، أو إدغاما ناقصاً؛ لذهاب الحرف؛ وهو النون أو التتوين، وبقاء الصفة، وهى الغنة.

أمثلة على الإدغام بغنة:

- ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٨].
- ﴿وَبَرِّقْ يُجْعَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبَرِّقْ يُجْعَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩].
- ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].
- ﴿حِطَّةٌ نَغْفِرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].
- ﴿مِنْ مَالٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [المؤمنون: ٢٦].

- ﴿مَثَلًا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

- ﴿مِنْ وَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

- ﴿وَمَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَمَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

واشترط في النون الساكنة التي تدغم أن تكون متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها، ويسمى إظهارا مطلقا؛ لعدم تقيد بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم؛ وهي:

- ﴿صِنَوَانٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَيَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤].

- ﴿بَيَّانٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بَيَّانٌ مِّنْ صُوصٍ﴾ [الصف: ٤].

- ﴿الدُّنْيَا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥].

- ﴿قِنَوَانٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَاتِ بُتَّةٍ﴾ [الأَنْعَام: ٩٩].

قال الجملزورى:

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو علما

إلا إذا كاتا بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

والثانى: إدغام بغير غنة؛ وله حرفان: اللام، والراء، يجمعهما قولك (رل)؛ فإذا وقع حرف من الحرفين السابقين بعد النون الساكنة أو التتوين وجب الإدغام، ومن الأمثلة على ذلك:

﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هَذِهِ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رِزْقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَقْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].
 ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
 [البقرة: ٢].

وهذا النوع يسمى إدغاما بغير غنة، أو إدغاما كاملا؛ لذهاب الحرف والصفة معا. ووجه الإدغام فى النون التماثل، وفى الميم التجانس فى الغنة، والجهر والانفتاح والاستقلال، وبعض الشدة، وفى الياء والواو التجانس فى الانفتاح والاستقلال والجهر، ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم فى الميم ثم أدغم فى الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، وأدغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج، وفى أكثر الصفات. ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف.

قال الجمزورى:

والثان إدغام بغير غنة فى اللام والراء ثم كررناه

ملحوظة: حروف الإدغام الستة تنقسم إلى أقسام ثلاثة عند القراءة كالاتى:

- ١ - القسم الأول: (النون والميم) يدغمان بغنة عند جميع القراءة إلا ما كان من إظهار حمزة لنون (سين) عند الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص .
- ٢ - القسم الثانى: (الواو والياء) اتفق القراء على إدغامهما فى النون الساكنة والتنوين، ولكنهم اختلفوا فى بقاء الغنة، فقرأ خلف عن حمزة بالإدغام الكامل أى بدون غنة، وقرأ الباقيون بالإدغام الناقص؛ أى بالغنة.
- ٣ - القسم الثالث: (اللام والراء) اتفق القراء على إدغامهما فى النون الساكنة والتنوين إدغاما كاملا؛ أى بدون غنة.

(٣) الإقلاب:

الإقلاب لغة: تحويل الشئ عن وجهه، وتحويل الشئ ظهرا لبطن.
 واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر مع الإخفاء لمراعاة الغنة، المراد هنا: أن النون الساكنة والتنوين إذا وقعتا قبل الباء يقلبان ميما مع مراعاة الغنة والإخفاء.

حروفه: للإقلاب حرف واحد وهو الباء، فإذا أتى هذا الحرف بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين، أو بعد التتوين قلب النون أو التتوين ميما مع الغنة والإخفاء ومن الأمثلة على ذلك:

﴿أَنبِئْهُمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].
 ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

﴿صُرِّكُمُ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿صُرِّكُمُ عُمِي فَمَرُّ لَا يَجْعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].
 " ووجه قلب النون الساكنة والتتوين عند الباء ميما أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتتوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف، وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بها، أى بالباء، ولم يحسن الإدغام للتباعد في المخرج، والمخالفة في الجنسية حيث كانت النون حرفاً أغن، وكذلك التتوين، والباء حرف غير أغن، وإذا لم تدغم الميم في الباء، لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها، فترك إدغام النون فيها مع أنه ليست من مخرجها أولى، ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام؛ لأنه بينهما، ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتتوين حرف يؤاخيها في الغنة والجهر، ويؤاخي الباء في المخرج والجهر، وهو الميم، فأمنت الكلفة الحاصلة في إظهار النون قبل الباء" (١).

وفي الإقلاب قال صاحب التحفة:

ميما بغنة مع الإخفاء

والثالث الإقلاب عند الباء

(٤) الإخفاء:

الإخفاء لغة: الستر تقول: أخفيت الشيء؛ أى سترته.

(1) نهاية القول المفيد ١٤٤.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصيغة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وللإخفاء خمسة عشر حرفاً، وهى الحروف الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد رمز لها صاحب التحفة بأوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد دم طيباً زد فى تقى ضع ظالماً

وهى: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والـدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

وهذه الحروف لا خلاف بين القراء فى إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة عندها سواء اتصلت النون بها فى كلمة أو انفصلت عنها فى كلمة أخرى:

وهذه أمثلة لحروف الإخفاء:

١ - ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٢ - ﴿أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْدُوا﴾ [المائدة: ٢].

٣ - ﴿جِمَالَتُ صُفٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتُ صُفٍ﴾ [المرسلات: ٣٣].

٤ - ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

٥ - ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [فاطر: ٣٣].

٦ - ﴿وَكَيْلَا ذُرِّيَّتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ وَجَعَلْنَا هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلَا (٢) ذُرِّيَّتَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)﴾ [الإسراء: ٣، ٢].

- ٧ - ﴿وَالْأَنشَى﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣].
- ٨ - ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّمَآ مَرْقُوعَا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ مَرْقُوعَا قَالُوا هَذَا الَّذِي مَرْقُوعَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥].
- ٩ - ﴿قَوْلًا قَتِيلًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].
- ١٠ - ﴿الْمُكْسَرِ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].
- ١١ - ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧].
- ١٢ - ﴿كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنزِلْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا﴾ [النمل: ٢٩].
- ١٣ - ﴿أَلْجَيْنَا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل: ٥٣].
- ١٤ - ﴿إِنْ جَعَلَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١].
- ١٥ - ﴿مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [لق: ١٥].
- ١٦ - ﴿أَنْشَرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرْنَا﴾ [عبس: ٢٢].
- ١٧ - ﴿إِنْ شَاءَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾ [الأنعام: ٤١].
- ١٨ - ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].
- ١٩ - ﴿فَاتَّقَلَّبُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقَلَّبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤].
- ٢٠ - ﴿مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَخْرٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٤٤].
- ٢١ - ﴿سَمِعَ قَرِيبٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِعَ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠].

- ٢٢ - ﴿الْإِنْسَانُ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦].
- ٢٣ - ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧].
- ٢٤ - ﴿وَرَجَلًا سَلَمًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَرَجَلًا سَلَمًا لِّجَلِّ﴾ [الزمر: ٢٩].
- ٢٥ - ﴿أَنْدَادًا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].
- ٢٦ - ﴿أَنْ دَعَوْا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١].
- ٢٧ - قوله تعالى: ﴿وَكَاَسَا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤].
- ٢٨ - ﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالْمُقَنْطَرَةِ الْمُقْتَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤].
- ٢٩ - ﴿فِنْ طِينٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢].
- ٣٠ - ﴿صَعِيدًا طِينًا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَنَبِّئْهُمْ صَعِيدًا طِينًا﴾ [النساء: ٤٣].
- ٣١ - ﴿تَنْزِيلٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].
- ٣٢ - ﴿مِنْ زَوَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤].
- ٣٣ - ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَنَصَبَحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠].
- ٣٤ - ﴿فَانْفَلَقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].
- ٣٥ - ﴿مِنْ فَضْلٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُوْلاهُمُ لَاخِرُهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَضْلٍ﴾ [الأعراف: ٣٩].
- ٣٦ - ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤].

٣٧ - ﴿وَكُنْزٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنْزٌ أَمْوَالٌ فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

٣٨ - ﴿مَنْ تَابَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

٣٩ - ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التوبة: ٨٩].

٤٠ - ﴿مَنْصُودٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مَنْصُودٍ﴾ [هود: ٨٢].

٤١ - ﴿مَنْ ضَلَّ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الإسراء: ١٥].

٤٢ - ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩].

٤٣ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَاخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤].

٤٤ - ﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢].

٤٥ - ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنَدَخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

ووجه إخفاء النون الساكنة والتتوين عند هذه الحروف " أن النون والتتوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار، فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين، ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن، وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى، مما بعدا عنده "(١).

ومراتب الإخفاء ثلاثة: أعلى عند الطاء والdal والتاء، وأدنى عند القاف والكاف، وأوسط عند الباقي .

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه،

(1) النشر في القراءات العشر ٢/١٦٧، ١٦٨، وانظر: نهاية القول المفيد ١٤٦، والبرهان في تجويد القرآن ١٣.

والإخفاء يكون عند الحروف، والإدغام يكون فى الحروف.

قال صاحب التحفة:

والرابع الإخفاء عند الفاضل	من الحروف واجب للفاضل
فى خمسة من بعد عشر رمزها	فى كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثناكم جاد شخص قد	دم طيبا ذد فى تقى ضع ظالما

ثالثاً: أحكام الميم الساكنة^(١)

للميم الساكنة عند حروف المعجم ثلاثة أحكام: إخفاء، وإدغام، وإظهار.

(١) الإخفاء:

ويكون عند حرف واحد هو الباء، وتصحبه الغنة، فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء أخفيت الميم؛ ويسمى إخفاء شفوياً، لخروج حروفه من الشفة. ومن أمثلته:

﴿تَمِيمٌ بِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ﴾ [الفيل: ٤].

﴿يَوْمَ هُم بِأَمْرٍ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾

[غافر: ١٦].

وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء، قال صاحب التحفة:

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوى للقراء

(٢) الإدغام:

يجب إدغام الميم الساكنة فى مثلها إدغاما بغنة، سواء أكانت هذه الميم أصلية أم

(١) لمزيد من التفصيل انظر: نهاية القول المفيد ١٤٨ - ١٥٠، وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال ١٩ - ٢٢

وشرح متن الجزرية ٣٧، والبرهان فى تجويد القرآن ١٧، ١٦.

مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، ومن أمثلته:

- ﴿لَكُمْ مَاءٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ٢٩].

- ﴿عَلَيْهِمْ مَوْدَّةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْهِمْ مَوْدَّةٌ﴾ [الهمزة: ٨].

- ﴿كَعَصٍ مَّاكُولٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصٍ مَّاكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].

ويسمى هذا الإدغام إدغام مثلين صغير، كما يسمى إدغاما بغنة كذلك، ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك .
قال صاحب التحفة:

والثان إدغام بمثلها أتى وسم إدغاما صغيرا يا فتى

(٣) الإظهار:

يجب إظهار الميم الساكنة من غير غنة عند بقية الحروف، وهي ستة وعشرون حرفا، ويكون في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ويكون في كلمتين نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنْزُ أَمْوَالِنَا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] ويسمى إظهارا شفويا، ويكون عند الواو والفاء أشد إظهارا؛ لئلا يتوهم أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري فقال:

وأظهرنها عند باقي الأحرف
وقال الجمزوري:

والثالث الإظهار عند البقية
واحذر لدى واو وفا أن تختفى
من أحرف وسمها شفويه
لقربها والاتحاد فاعرف

*** **